رانت الروض والأكمام فيه … تفتقه السحاب بكل دجنه
سوى الكاذي فلا يبديه إلا … لموقع البرق في داجي الدجنه
إذا ما سلّ في الآفاق سيفا … بدا في الروض للكاذي أسنه

ولما قال صاحب كتاب ميزان السياسة من الكرم العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن نشر العيوب • عقدت صاحبة الترجمة هذا الكلام نظما فقالت

من شيمة الحر الكريم … العفو عن سهو الذنوب
ومن المروءة تركه … للبحث عن نشر العيوب

ولما دعى للإمامة خالها السيد العظيم القسم بن المؤيد بالله تعالى محمد بن الإمام القسم بن محمد عليهم السلام وتكنى بالمنصور بالله عارضه في الدعوة الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القسم رحمه الله تعالى وكان ذا لهج بكثير الجواري • واقتناء المملوكات من السراري • وقد كان جرى بينه وبين الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم عليه السلام بعض تفاوت قالت صاحبة الترجمة تجاوز الله عنها

إن الخلافة زينت إكليلها … للقسم بن محمد بن القسم
لا كالذي جعل الجواري همه … وشقي بحزب إمامه من قادم

ومن إنشائها التي رمت الشهب من الأفق بخطها • وقلائد كلماتها المنثورة ما نقلته لها من خطها • وهو مما كتبته الى أحد أزواجها • ورصّفت نجومه المنتظمة في أبراجها • وهو المولى جمال الإسلام • المتلعب بأطراف السمر من الرماح والأقلام • تاج الملك • وبحر الفلك • الرامي لعداه بالهلك • غيث النوال الهتون • القاعد من التخت والخيل على أنعم الأسرّة والمتون • علي بن الإمام المتوكل إسمعيل

حبذا قربك الذي كان أبدا … في فؤادي من النسيم بليلا
قرب الله عهدكم من ليال … لم أكن لا اقترابهن ملولا
أتلظى جوى وفرط حنين … إن تذكرت ظلهن الظليلا
وإذا ما اختبرت شوقا فقولي … ليت لم أتخذ فلانا خليلا
كنت أجني ثمار أنسك فيهن … فتبدلت بالنوى تبديلا

وكتب إليه واسمه أحمد في صدر كتاب قوله

تملكت رق القول طرا ولم تدع … لدى أدب نظما يقال ولا نثرا
تجود به بحرا سابغ مده … ولا عجب للبحر أن يقذف الدرا
ومن ذا يجاري أحمد الخير من جرت … بأوصافه الأمداح مبيضة غرا
فمن لي بلقياه ورؤية وجهه … فأشهد منه الشمس والنجم والبدرا

وقال يخاطبه أيضا رضي الله عنه

تملكت أسباب وصف الكمال … ونعت المحامد قد فزت به
فمن معجز النظم حزت الذرى … وفي النثر قد فقت في معجبه
لنا بك فخر على من مضى … ففيك ادكار لمن ينتبه

وقال يخاطبه أيضا

مشرّف قد ضمت لحسن بيانها … بدائع ما يملي البديع وما يحوي
أطن وحيد العصر نظم درّها … من البحر أو جاءت من العالم العلوي
رويدك ما هذي الأيادي فإنني … وحقك لا أبغي التخلي ولا أنوي
لحضرتك العليا صبيت شوقا … وقلبي إليها الدهر طول المدى يهوى

Copyright © King Saud University